الفصل الرابع

التربية البيئية والمشكلة الغذائية

- حول المشكلة .
- مشكلة الغذاء علي المستوي المحلي .
- الآثار السلبية لمشكلة الغذاء .
- التربية البيئية في المضمون المدرسي (نماذج لبعض الدول) .
- التربية الغذائية .. أهميتها ومفهومها ... فلسفتها وأهدافها .
- أساليب التربية الغذائية .
- دور المعلم .
- مقترحات وتوصيات حول برنامج التربية الغذائية .
- مراجع الفصل

obeikandl.com

مشكلة الغذاء

حول المشكلة :

إن مشكلة الغذاء ليست حديثة فلها تاريخ قديم طالما أنها تحدث نتيجة الخلل بين الموارد الطبيعية وزيادة عدد السكان ، وقد سبق لعدد من الفلاسفة والعلماء معالجة هذه المشكلة وبحثها وتحليل أبعادها .

وقد ورد في دائرة المعارف البريطانية أن المجاعات قديمًا ترجع إلي عدة أسباب منها :

- الجفاف الطبيعي وعدم توفر المياه .
- الحروب والاضطرابات السياسية وما ترتب عليها من دمار للنبات .
- أمراض النبات والآفات الزراعية .
- الكوارث الطبيعية .

وفي زمن الثورة الصناعية في أوربا تحول السكان من الزراعة إلي الصناعة وترتب علي هذا النزيف البشري المستمر تدهور الزراعة وتخلفها حتى أصبحت غير قادرة علي تلبية حاجات الدول الصناعية التي حاولت أن تلبي حاجاتها من السلع والمنتجات الغذائية المستوردة من الخارج .

ومشكلة الغذاء ليست هيئة كما كانت وما زالت قائمة وسوف تستمر طالما هناك خلل في التوازن بين الموارد الطبيعية وعدد السكان أيا كانت أسباب هذا الخلل . ومنذ القدم يعيش حوالي ثلث سكان العالم في حالة جوع ، كما أن حوالي بليون ونصف إنسان – في العالم– ما زالوا عاجزين عن التخلص من هذه الذكية (الجوع) .

ومما يؤكد خطورة حجم المشكلة هناك حوالي 460 مليون نسمة من السكان في العالم يعيشون في مناطق ذات موارد غذائية محدودة ، الأمر الذي أدي إلي إنعدام التوازن الغذائي بين سكان هذه المناطق . وقد أشار السكرتير العام للأمم المتحدة (في يناير 1983) إلي الوضع الغذائي العالمي السيئ فيما يلي :

obeikandi.com

"إن الوضع الغذائي في العالم يمر بأحراج مرحلة مرت به منذ السبعينات ، فالمشكلة تزداد سوءًا في إفريقيا جنوبي الصحراء حيث انخفض معدل ما يتناوله الإنسان من طعام بنسبة 15% عما كان يتناوله منذ عشر سنوات ، إن الإحصاءات الرسمية توضح أن واحدًا من بين كل 11 شخصًا في العالم وصل إلي حافة المجاعة ، وأن عدد الذين يقتربون من المجاعة يرتفع من 435 مليونًا إلي 585 مليونًا في نهاية القرن العشرين إذ لم تتغير السياسات الغذائية التي تضعها دول العالم وتنفذها" .

ومشكلة الغذاء مرتبطة بالفقر بشكل واضح ، حيث مع الفقر تتدني معدلات التنمية وتتأثر بذلك حالة التغذية والوضع الغذائي للسكان الفقراء ، وهناك حوالي 1.3 مليار نسمة – في العالم – يعيش الفرد علي حوالي 1.5 دولار في اليوم بأسعار 1997م في أمريكا . ويعيش معظم فقراء العالم في جنوب شرق أسيا .

وللمشكلة الغذائية أسباب عديدة من بينها :

- التزايد السكاني المستمر غير المتناسب مع الموارد المتاحة .
- ارتفاع الدخول لدي بعض المستهلكين مما يترتب عليه أنهم استهلاكي للسلع الغذائية (أساسيات – كماليات) .
- انخفاض الدخول مما يتسبب في عدم قدرة الدولة علي الاستيراد واضطراب ميزان المدفوعات.
- زيادة الطلب علي الغذاء أكثر من المعروض (المنتج المحلي) .
- الكوارث الطبيعية التي تتسبب في هلاك المحاصيل الزراعية .
- الارتفاع العالمي للأسعار للسلع الغذائية .
- اتساع الفجوة بين إنتاج الغذاء واستهلاكه .

وهناك أسباب وراء تدني الإنتاج الغذائي بشكل عام من أهمها :

- بطء معدلات التنمية الزراعية .
- تدهور التربية الزراعية .
- اختلال التوازن بين الموارد البشرية والموارد الزراعية .

- بطئ استخدام التكنولوجيا الحديثة في الزراعة .
- عدم توفير الاستثمارات المالية الكافية للتنمية الزراعية .
- تدني العائد من الاستثمار في المجال الزراعي .
- عجز الثقافات الحالية عن سد الحاجات البشرية .

ويتدنىالإنتاج الغذائي كذلك بسبب نقص المساحة المزروعة ، وتشير الدراسات إلي أن نصيب الفرد من الأرض الزراعية سوف يتناقص في المستقبل .

إن مشكلة توفير الغذاء هي إحدى مشكلات العصر الملحة علي المستوي العالمي ، والآخذة في التفاقم باستمرار ، علي الرغم من الجهود التي تبذل لعلاجها .. ويقرر العلماء أن نصف سكان الأرض – علي وجه التقريب – لا يحصلون علي الغذاء الصحي بالكم والكيف المناسبين ، بل أن بعض الدول – خاصة الفقيرة– التي تعاني زيادة سكانية كبيرة كثيرًا ما تتعرض للمجاعات كما حدث منذ بضعة أعوام لعدد من الدول الإفريقية .

وفي بعض هذه الدول الإفريقية تجد الغالبية العظمي من السكان يعملون بالزراعة ومع ذلك فإنتاج الأرض الزراعية لا يكفي احتياجات السكان الغذائية ، وذلك بسبب استخدام الآلات البدائية ، وبسبب عدم توفير الإمكانيات المادية لاستصلاح الأراضي الزراعية وزيادة خصوبتها والنمو في عدد السكان علي مستوي العالم هو السبب الرئيسي في زيادة الطلب علي الغذاء ، وطبقًا لدراسة اجرتها الأمم المتحدة عام 1975 ، فإنه يتعين علي الدول أن تنتج الغذاء – في العالم – بحيث يزداد سنويًا بمقدار 4% سنويًا حتى عام 2000 . ومع ذلك تشير التقديرات إلي أنه سيصعب زيادة معدل النمو في إنتاج الغذاء حتي لأقل من 3% سنويًا ، وهذا يتسبب في عدم توفير الغذاء لحوالي بليون من السكان .

ونتيجة تدهور الأرض الزراعية ، فقد حدث تناقص في نصيب الفرد من الغذاء بعد أن كان الطعام كافيًا لاحتياجات السكان – فيما مضي – وما أن حدثت الزيادة السكانية والهدر في الأرض الزراعية ، فهذا قد أدي بدوره إلي قصور الكميات المنتجة من الغذاء عن الوفاء بحاجات البشر الغذائية في السنوات الأخيرة .

obeikandi.com

والتدهور البيئي الحادث في الدول النامية – في الآونة الأخيرة – سوف يعرض قدرة السكان للخطر علي إنتاج احتياجاتهم الأساسية من الغذاء ، ويعتبر هذا الوضعذا خطورة بالنسبة لهذه الدول التي لا يمكن أن تسلم جدلاً بأن المعونة الغذائية التي تقدمها الدول الغنية ستظل في متناول أيديها كلما حدثت أزمة غذائية . وتؤكد خبرة السبعينات مثل هذه الهواجس .

مشكلة الغذاء علي المستوي المحلي :

تعجز طاقة الإنتاج الزراعي في مصر حاليًا عن توفير الاكتفاء الذاتي من الغذاء . وتعجز كذلك طاقة الإنتاج الحيواني عجزًا كبيرًا عن توفير الحيوانات الحية واللحوم ومنتجات الألبان اللازمة للغذاء ، ولعل الأرقام والنسب التالية تزيد الأمر وضوحًا .

يقدر إنتاج مصر من القمح بحوالي 2 مليون طن ، وقد بلغ المستورد حوالي 7.2 مليون طن عام 1980 مما تسبب في استيراد حوالي 5 مليون طن من الدول المنتجة للقمح مثل أمريكا وكندا واستراليا والأرجنتين وغيرها . وإذا حدث وتعرضت هذه الدول لكوارث طبيعية – أو لأي أسباب أخري – في إنتاج القمح ، فسوف تتعرض مصر لخطر المجاعة .

وتبليغ نسبة الاكتفاء الذاتي من الذرة حوالي 77.4% ومن الفول حوالي 86% ومن العدس حوالي 9% ومن اللحوم الحمراء حوالي 75% ، وذلك خلال عام 1980 .

وها يعني أن معدلات الاكتفاء الذاتي لازالت لم تتحقق بصورة كاملة ، مما يتطلب الاستيراد والاعتماد علي الغير لسد الاحتياجات الغذائية المختلفة . ونفس الشئ ينطبق علي الإنتاج الحيواني ، حيث تشير الإحصاءات إلي أن معدلات الاستيراد من الحيوانات الحية واللحوم المجمدة ومنتجات الألبان في تزايد مستمر في الفترة من عام 1976 حتى عام 1981 وقد تكون هذه المعدلات قد تزايدت بدرجة أكبر من عام 1981 حتى الآن . وإذا كانت مصر قد حققت اكتفاء ذاتيًا في توفير الغذاء من إنتاج أرضها – عام 1960 – فيما عدا القمح ، إلا أنها اصبحت تستورد الآن جميع السلع الغذائية فيما عدا الأرز والخضر والفاكهة .

وهذا يبعث علي الخطر ، وفي ذات الوقت يبعث الأمل في أن تحقق مصر اكتفاءها الذاتي مرة أخري كما حدث عام 1960 وذلك عن طريق زيادة الإنتاج الزراعي وحماية التربة الزراعية وإعداد القوي البشرية وعلاج المشكلة السكانية وترشيد استهلاك الغذاء بالدرجة الأولي

الآثار السلبية لمشكلة الغذاء :

مشكلة الغذاء – كما سبق عرضها – هي إذن مشكلة عالمية وعربية ومحلية ، ولهذه المشكلة آثارها السلبية التي نحاول إيضاحها فيما يلي :

مع أن معدلات الوفيات بين الأطفال قد انخفضت في السنوات الأخيرة ، إلا أن الأطفال أقل من خمس سنوات مازالوا أكثر المجموعات العمرية تأثرًا بسوء التغذية بصورة أو بأخري ، فلنقص في الحديد الذي يؤدي إلي الأنيميا شائع في إفريقيا وآسيا وأوربا . وفي الشرق الأوسط يوجد ما بين 25% إلي 75 % من الأطفال مصابين بالأنيميا ، وحتى في أمريكا فإن نقص الحديد يوجد في حوالي 20% من عدد السكان .

وسوء التغذية يخلف وراءه كثيرًا من الأمراض ، حيث أن سوء التغذية يعد من أهم أسباب الإعاقة (العجز والتخلف بكل أنواعهما). فالجوع وهو آفة من آفات الجنس البشري – هو السبب في وفاة عشرات الملايين من السكان في دول العالم الثالث الفقيرة ، ليس هذا فحسب بل أنه يتسبب في العاهات التي تصيب نسبة كبيرة من الخمسمائة مليون معوق في العالم ، وكلهم معوقون بسبب سوء التغذية كعامل أساسي ، والأضرار الناتجة عن سوء التغذية توضحيها وثائق الأمم المتحدة في دراسة للوضع الغذائي العالمي حاليًا ومستقبلاً . وقد صدرت وثيقة عام 1974 جاء فيها ما يلي :

"يصاب أكثر من مائة ألف طفل في الشرق الأقصى وحده بالعمي كل سنة نتيجة لنقص فيتامين (أ) ، .... ، ولا يحصل نصف الأطفال – تحت خمس سنوات – في البلاد النامية علي الغذاء الكافي ويموت الكثير منهم قبل الأوان" .

والإعاقة الناتجة عن سوء التغذية يحتمل زيادتها مستقبلاً ، حيث تشير التقدير والاستطلاعات العالمية لمنظمة الأغذية والزراعة – حتي عام 2000 – إلي أنه بحلول هذا العام فلن يتمكن 65 بلدًا من البلدان النامية من إطعام حوالي 441 مليون نسمة من سكانها عن طريق المواد الغذائية المنتجة محليًا ، كما أن انعدام التوازن بين المواد الغذائية ونمو السكان يعني استمرار سوء التغذية علي نطاق واسع في هذه الدول .

التربية البيئية ومشكلة الغذاء (التربية الغذائية) :

التغلب علي مشكلة الغذاء – باعتبارها مشكلة ملحة علي كل المستويات – يتطلب توفير الغذاء بالكم والكيف المناسبين لجعل الأفراد قادرين علي الإسهام في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

وتوفير الغذاء وتحسين القيمة الغذائية وزيادة إنتاج الطعام ، يتطلب التوسع الزراعي الأفقي والرأسي ، والحفاظ علي الأرض الزراعية من الإهدار ، واستغلال التربة الزراعية استغلالاً حسنًا ، وإدارة جيدة للمصادر الطبيعية للتربة والماء والمعادن والطاقة .

وهذا قد يخرج عن اهتمام التربية بصفة عامة حيث أنها لا تستطيع القيام بهذه المهام ، نظرًا لأنها تخرج عن نطاقها و ... الخ .

وتستطيع التربية – من خلال التربية البيئية – أن تحقق هذا الإسهام عن طريق ما يمكن تسميته "التربية الغذائية" ويمكن تقديمها في الإطار المدرسي .

التربية البيئية في المضمون المدرسي : (نماذج لبعض الدول)

حتى وقت قريب لم تكن التربية البيئية تحتل موقعًا هامًا في المضمون المدرسي – خاصة في المناهج المدرسية – بما يتفق مع أهميتها وخطورتها .

فالدراسات التي أجريت علي النطاق العالمي علي تنوعها والتي أجري عدد منها في أمريكا لم يكن بالقدر الذي يستحقه هذا المجال من الأهمية ، وعلي سبيل المثال أجريت دراسة لمحتويات المطبوعات المدرسية من كتب ومجلات لتقدير ما تحتويه من مواد تتعلق بالتربية البيئية واستغلال الموارد الطبيعية . وقد اتضح من هذه الدراسة أنه من بين 1000 كتاب مقرر في المرحلة الابتدائية والثانوية في أمريكا ، كان متوسط عدد الصفحات التي خصصت لشرح موضوع المصادر الطبيعية والمحافظة عليها تراوحت بين صفر في كتب الزراعة ، 5.6 صفحة في كتب الأحياء . وكان متوسط عدد الصفحات في كل الكتب التي درست في هذا البحث حوالي ربع صفحة للكتاب الواحد .

وفي الوطن العربي لم تحظ دراسات البيئة كمادة تعليمية في المدارس باهتمام كبير علي الرغم من أن البيئة في الوطن العربي تحتوي علي الكثير من المصادر الطبيعية المتجددة وغير المتجددة التي لها أثر كبير في حاضر الأمة العربية ومستقبلها .

ونظرًا لظهور عدة مشكلات بيئية جديدة وزيادة حدة مشكلات أخري كانت موجودة ، علي المستويين العالمي والعربي ، فقد ازداد الاهتمام بالبيئة وبالتربية البيئية كما سبق القول . وقد أكدت المؤتمرات والندوات العالمية والعربية والمحلية علي ضرورة تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية وتخطيط برامج في التربية البيئية لتوسيع مدارك الطلاب وزيادة معرفتهم ودرايتهم بكيفية التعامل مع البيئة .لذلك فقد حاولت بعض الدول تقديم برامج في التربية البيئية للطلاب في المراحل التعليمية المختلفة ، وقد استخدمت في ذلك مداخل (أساليب متباينة يمكن توضيحها من خلال السياق التالي :

- في أمريكا ، تتداخل برامج البيئة مع المقررات الدراسية كالعلوم والاجتماعيات في المرحلة الإعدادية . وفي المرحلة الثانوية يكون التركيز علي التدريس البيئي في إطار المواد الدراسية المختلفة وتساهم المدارس في تدريس الجوانب البيئية مثل اتخاذ القرارات البيئية المناسبة وطرق حل المشكلات البيئية وتوجيه الآخرين إلي الممارسات البيئية السليمة .
- وفي بريطانيا ، يتم إدخال التربية البيئية في معظم المقررات الدراسية علي أساس التكامل بينها والربط بين ما يتعلمه الفرد بمحيطه الذي يعيش فيه .
- وفي فنلندا ، تهتم البرامج البيئية – في السنوات الأولي من عمل الطفل – بتدريس المواطنة وتوجد في جميع المقررات التي تدرس في المدارس كالعلوم والجغرافيا والاجتماعيات .
- وفي النرويج ، يعتبر تدريس التربية البيئية في المدارس إجباريًا وتوجد مناهج منفصلة عن المقررات الأخرى ، وتدرس بذاتها كوحدة مستقلة عن المناهج الدراسية الخري . وفي نفس الوقت توجد موضوعات بيئية متفرقة ومتضمنة في المقررات الأخرى .
- وفي الدانمارك ، لا توجد مناهج تربية بيئية منفصلة عن المناهج الدراسية الأخرى ، بل توجد متضمنة فيها بصورة متكاملة .
- وفي أوغندا ، تتركز التربية البيئية حول عدد من المشكلات مثل سوء التغذية والأمراض ، والبطالة والأمية ، وتلوث المياه والأراضي ، وانحسار الغابات ورمي النفايات ، والتربية

البيئية بها لا تعتبر مادة دراسية مستقلة ، بل تدخل ضمن جميع البرامج التربوية في مراحل التعليم المختلفة .

- وفي بعض دول أمريكا اللاتينية تدمج الموضوعات البيئية بشكل واضح في المناهج الدراسية خاصة في العلوم الاجتماعية والأحياء ، وتم إدخال المفاهيم البيئية في برامج تعليم الكبار حيث تهتم بمشكلات الاستهلاك والصحة والإسكان والإنتاج والمحافظة علي البيئة .

هذا بالنسبة لوضع برامج البيئة والتربية البيئية علي المستوي العالمي ، أما علي المستوي العربي فيمكن الإشارة إلي هذه البرامج وموقعها في المناهج الدراسية فيما يلي :

- في مصر ، أدخلت مفاهيم التربية البيئية في محتوي العديد من المناهج الدراسية كالعلوم والمواد الاجتماعية واللغات والرياضيات والتربية الفنية وغيرها .
- ويوجد برنامج لتأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوي الجامعي يتضمن مقررات في علوم البيئة والدراسات البيئية والتربية السكانية وغيرها ، تهتم بدراسة مكونات البيئة وعلاقة الإنسان بمحيطه البيئي ومشكلات البيئة مثل التلوث والإسكان والإهدار في المصادر الطبيعية و ... الخ .
- وفي الكويت ، أعدت بعض البرامج البيئية مدمجة مع العلوم في المرحلة الثانوية خاصة في مدارس نظام المقررات .
- وفي قطر ، أدخلت برامج البيئة في المدارس الابتدائية والإعدادية .
- وفي لبنان ، أعد برنامجًا بيئًا في المرحلة المتوسطة حيث تم إعداد كتب وأدلة للمعلمين في هذه المرحلة ، كما أن هناك مفاهيم بيئية متضمنة في مناهج العلوم .

بعد هذا العرض للأساليب المتبعة في عدة دول لإدخال التربية البيئية في المضمون المدرسي يمكن القول أنه يوجد أسلوبان (مدخلان) لتضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية ، هما :

- أسلوب الدمج الذي يهتم بتضمين موضوعات بيئية معينة في بعض المناهج الدراسية من منطلق التكامل بين هذه المناهج .

- وأسلوب الاستقلال الذي تؤسس فلسفته علي أن تقدم التربية البيئية كمنهج دراسي مستقل بذاته شأنه شأن أي مادة دراسية أخري في خطة الدراسة .

ويحبذ "وليم ستاب" أسلوب الدمج من منطلق أن التربية البيئية تعد نظامًا متداخل التخصصات (الموضوعات) نسبة إلي طبيعتها المركزية ، واعتمادها علي معظم المواد الدراسية كالعلوم والحساب والجغرافيا وغيرها .

ومع ذلك فهناك من يري أن التربية البيئية تعتبر مادة دراسية وأكاديمية لا تقل أهمية عن علم الأحياء أو العلوم الاجتماعية التي تعتبر بدورها علومًا متداخلة الطابع أيضًا .

وهناك من يري أن قصر التربية البيئية علي مادة دراسية بعينها يعد أمرًا غير مستطاع نظرًا لاتساع مفهومها ، لذلك يصبح من الأفضل استخدام أسلوب الدمج في التربية البيئية ، حيث يسمح بتضمين التربية البيئية في مختلف المناهج الدراسية بصورة وظيفية هادفة دون افتعال أو اقتحام .

وفي حالة تفضيل أي الأسلوبين – الدمج أو الاستقلال– علي الآخر في تضمين التربية البيئية في المضمون المدرسي ، فربما يفضل الأسلوبالدمجي ... لماذا ؟

لأنه يمكن تشبيه عملية إكساب المتعلم (معلومة – اتجاه ...) وهي عملية تربوية – من خلال مقرر دراسي معين ، بمشهد تمثيلي يساهم فيه المؤلف والمخرج والممثل و ... الخ لتوصيل معلومة معينة للمشاهد وسيكون التأثير قويًا وسريعًا كما هو معروف .

وفي حالة برنامج التربية البيئية سيساهم المعلم والكتاب والأنشطة والرحلات و ... الخ في إكساب المتعلمين المعلومات والمعارف اللازمة عن البيئة ومشكلاتها من خلال دمجها في موضوعات المناهج الدراسية المختلفة .

ولما كانت التربية البيئية تتصف بصفة الجمع بين مختلف فروع المعرفة وبالاستمرارية مدي الحياة ، حيث أنها لا تقف عند سن معينة ، كما أنها لا تقتصر علي المؤسسات التربوية فقط ، لأجل كل ذلك فقد توصلت مناقشات وآراء واجتهادات الخبراء – في مؤتمر "تبليس بروسيا" عام

1977م وفي ندوة "بلجراد" عام 1975م وفي غيرها من المؤتمرات والندوات – إلي عدة أبعاد يمكن اعتبارها إطارًا فلسفيًا عامًا للتربية البيئية ، يتحدد فيما يلي :

1- مفهوم التربية البيئية :

يجب أن تنظر التربية البيئية إلي البيئة في كليتها الطبيعية التي وجدت عليها والتي من صنع الإنسان بجوانبها البيولوجية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والتشريعية والثقافية والجمالية .

2- مضمون التربية البيئية :

ينبغي أن تتناول التربية البيئية دراسة كل قضايا التنمية من منظور بيئي يحرص علي استثمار البيئة دون إهدار ثرواتها أو تلوثها .

3- منهجية التربية البيئية :

من الأهمية بمكان أن تتبع التربية البيئية المنهج الدمجي الذي يجمع بين عدة أنظمة ، ومعني ذلك أن تدعم مختلف المناهج الدراسية وتطعم بالتربية البيئية بصورة وظيفية هادفة بدون افتعال أو إقحام .

4- البعد الزمني للتربية البيئية :

يجب أن تركز التربية البيئية علي الأوضاع والظروف البيئية الحاضرة والمستقبلة ، آخذة المنظور التاريخي في الاعتبار .

5- البعد الجغرافي للتربية البيئية :

يجب أن تتناول التربية البيئية القضايا الكبرى من وجهة نظر عالمية ، وأن تأخذ في الاعتبار الفروق الإقليمية ، وأن تتيح الفرصة لكي يكتسب الدارس رؤي للظروف البيئية في مناطق جغرافية متعددة .

6- الجمهور الذي تستهدفه التربية البيئية :

obeikandl.com

ينبغي أن تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدي الحياة بحيث لا تقتصر علي سن معينة ، فتبدأ في مستوي ما قبل الابتدائي وتستمر عبر المراحل النظامية كافة ، كما ينبغي أن تشمل كافة المواطنين .

7- دور الأفراد والجماعات :

ينبغي أن تؤكد التربية البيئية علي الدور الفعال للجماعات في حماية البيئة والعمل علي تحسينها والمشاركة الإيجابية في تجنب المشكلات والمساهمة في حلها ، وأن تسمح للمتعلمين بأداء أدوارهم في تخطيط خبراتهم المتصلة بالبيئة ، كما توفر لهم الفرصة لاتخاذ لقرارات وتقبل نتائجها .

ويؤكد الباحث علي ضرورة مراعاة هذا الإطار الفلسفي العام للتربية البيئية عند إعداد برنامج ما في التربية البيئية سواء كان في مراحل التعليم النظامي أو في التعليم غير النظامي .

التربية الغذائية – أهميتها – مفهومها – فلسفتها وأهدافها :

التربية الغذائية .. لماذا ؟

أهمية التربية الغذائية :

تعد مشكلة توفير الغذاء – بالكم والكيف المناسبين –إحدى المشكلات الملحة في العصر الحالي علي كافة المستويات العالمية والعربية والمحلية .

وعلي الرغم من الجهود التي تبذل لعلاج هذه المشكلة ، فإنها تتعاظم باستمرار حيث يقرر العلماء المتخصصون أ " نصف سكان الكرة الأرضية – علي وجه التقريب- لا يحصلون علي الغذاء الصحي بالكم والكيف المناسبين بل أن بعض الدول – خاصة الفقيرة – التي تعاني زيادة سكانية كبيرة كثيرًا ما تتعرض للمجاعات كما حدث منذ بضعة أعوام لعدد من الدول الأفريقية" .

ومما يزيد من حدة المشكلة الغذائية – في هذه الدول – أن الغالبية العظمي من سكانها يعملون بالزراعة ، ومع ذلك فإنتاج الأرض الزراعية لا يكفي احتياجات السكان من الغذاء .

وربما يكون السبب في ذلك هو استخدام الآلات البدائية في الزراعة ، وعدم توفير الإمكانات المادية اللازمة لاستصلاح الأراضي الزراعية وزيادة خصوبتها .

ونتيجة لزحف الصحراء في العديد من أنحاء العالم ، فقد تدهورت الأراضي الزراعية حتى زادت رقعة الأراضي القاحلة وغير القابلة للإنتاج علي حساب الأراضي التي يحتاجها الإنسان للإنتاج الزراعي ، وعلي حساب الأراضي التي يحتاجها مختلف أنواع الأحياء النباتية والحيوانية ، وأصبحت هذه الأراضي غير قادرة أيضًا علي تجديد مواردها النباتية والحيوانية ، والأمثلة علي هذا كثيرة ، فبوادي الشام والحجاز والعراق– التي كانت منذ عهد قريب تزخر بالحياة النباتية والحيوانية – أصبحت الآن قاحلة أو شبه قاحلة إلا من القليل النادر في بعض الوديان النائية ، وأما الصحراء الإفريقية فهي لا تزال تزحف وبسرعة لم يسبق لها مثيل .

والتدهور البيئي الحادث في كثير من الدول النامية ، سوف يعرض قدرة السكان علي إنتاج احتياجاتهم الأساسية من الغذاء للخطر .

ويعد هذا الوضع ذا خطورة بالنسبة للدول التي لا يمكن أن تسلم جدلاً بأن المعونة الغذائية– التي تقدمها الدول الغنية– ستظل في متناول أيديها كلما حدثت أزمة غذائية ، وتؤكد خبرة السبعينات – في هذه الدول مثل هذه الهواجس .

وتوجد أثار سلبية كثيرة لمشكلة الغذاء خاصة بالنسبة لسوء التغذية ، إذ العبرة ليست بتوفير الكم اللازم للفرد من الغذاء فقط ، بل الأهم من ذلك تواءم الكم مع الكيف ، فقد يتوفر لفرد (أو مجموعة أفراد) كميات كبيرة من الغذاء ، ومع ذلك يعاني مشكلات سوء التغذية .

ويخلف سوء التغذية وراءه كثيرًا من الأمراض ، حيث أنه يعد من أهم أسباب الإعاقة . وتوضح وثائق الأمم المتحدة الأضرار الناتجة عن سوء التغذية في دراسة للوضع الغذائي العالمي حاليًا ومستقبلاً . فقد صدرت وثيقة عام 1974م جاء فيها ما يأتي :

"يصاب أكثر من مائة ألف طفل في الشرق الأقصى وحده بالعمي كل سنة نتيجة لنقص فيتامين (أ)... ولا يحصل نصف الأطفال – تحت خمس سنوات – في البلاد النامية علي الغذاء الكافي".

وربما تزداد الإعاقة الناتجة عن سوء التغذية مستقبلاً ، حيث تشير التقديرات العالمية لمنظمة الأغذية والزراعة – حتى عام 2000 – إلي أنه بحلول هذا العام فلن يتمكن 65 بلدًا من البلدان النامية من إطعام حوالي 441 مليون نسمة من سكانها باستخدام المواد الغذائية المنتجة محليًا ، كما أن انعدام التوازن بين المواد الغذائية ونمو السكان يعني استمرار سوء التغذية علي نطاق واسع في هذه الدول .

بعد هذا العرض لمشكلة الغذاء وآثارها السلبية وتوقعاتها المستقبلية يمكن أن يوضح الباحث أهمية التربية الغذائية في الآتي :

1- تخدم أسلوب التعليم عن طريق العمل .
2- تسهم في تحقيق مبدأ احترام العمل اليدوي .
3- تعود المتعلمين الاعتماد علي النفس .
4- تحقق التعاون والمشاركة بين المتعلمين وأسرهم .
5- تحبب التلاميذ في المدرسة وتجذبهم إليها .
6- تجدد نشاط التلاميذ وحيويتهم من خلال ما يعملونه بأنفسهم من خلال برامج التربية الغذائية وإعداد الوجبات الغذائية .
7- تحقق عائداً ماديًا يعود علي التلاميذ وعلي المدرسة ، يتحقق هذا العائد عن طريق إعداد وجبات غذائية وبيعها بأسعار رمزية للتلاميذ .
8- قد تقلل التربية الغذائية (عن طريق الوجبة الغذائية) من إعداد المتسربين من المدرسة . وبالتالي ينخفض حجم الإهدار التربوي الذي ينتج عن التسرب .

والمشكلة الغذائية – كما هو معروف– تعد مشكلة بيئية نظرًا لارتباطها بمصادر عديدة تكون المحيط البيئي ، فهي ترتبط بالإنسان والحيوان والنبات وبالتفاعلات الحادثة بينها ، ومن هنا يحدث الترابط والتكامل بين التربية البيئية والتربية الغذائية .

وتستطيع التربية البيئية أن تساهم إسهامًا فعالاً في تناول المشكلة الغذائية بحيث توضح ملامحها وتظهر جوانبها وآثارها السلبية ، كما يمكن للتربية الغذائية أن توضح أسس ترشيد

obeikandl.com

الغذاء والعادات الصحيحة في تناوله وكيفية نظافته ومراعاة التوازن بين جانبي الكم والكيف و ... الخ ، وكلها تعد ضمن أهداف التربية الغذائية .

ومن هنا يمكن القول أن التربية الغذائية تعد أحد أساليب التربية البيئية في المضمون المدرسي .

والسؤال الهام إذن هو : كيف يمكن استخدام التربية الغذائية – كأسلوب جديد – في التربية البيئية في المضمون المدرسي ؟ هذا ما سيحاول الباحث أن يوضحه في السياق التالي :

- **فلسفة التربية الغذائية :**

لما كانت التنمية القومية تحتاج إلي نشاط الأفراد وقدرتهم علي الإنتاج واكتفاء ذاتي وعمل خلاق ، ويؤدي الغذاء دورًا حيويًا في هذه القدرات ، وتسهم خطط التنمية – في مجال الاقتصاد وإنتاج الطعام وتوزيعه والرعاية الصحية – في تحسين التغذية والتي تعتمد بدورها علي التربية الغذائية ، لأجل ذلك كله فإنه يجب استغلال جميع قنوات التربية والتعليم – التي تمتد من التعليم الرسمي إلي التعليم خارج المدرسة– في تكوين العادات الصحية في تناول الغذاء ونشر المعلومات الغذائية والمعارف المتعلقة بها لكل قطاعات السكان . وكلها تعد من أهداف التربية البيئية . ويمكن استخدام برامج في التربية الغذائية لتحقيق هذه الأهداف من منطلق أن التربية الغذائية تعد أحد الأساليب الجديدة في إكساب الأفراد المعارف والمعلومات البيئية لأجل تحقيق أهداف التربية البيئية .

وعلي ذلك يمكن القول أن فلسفة التربية الغذائية تؤسس في ضوء الاعتبارات الآتية :

1– الغذاء ضروري لبقاء الإنسان والكائنات الحية .
2– العبرة في التغذية ليست بالكم فقط دون الكيف ، لذلك يصبح التوازن بينهما مطلوبًا .
3– يمكن تقديم برامج في التربية الغذائية لفئات عمرية مختلفة .
4– يمكن أن تؤدي هذه البرامج إلي تحسين العادات والسلوك المتعلق بالتغذية وبالمشكلات البيئية
5– يمكن أن تساهم التربية الغذائية – من خلال برامجها– في إكساب الأفراد المعلومات والمعارف البيئية المختلفة خاصة المتعلقة بالغذاء وإنتاجه وتلوثه و .. الخ .

6- يمكن أن تسهم التربية الغذائية – إلي حد كبير – في تحقيق أهداف برامج البيئة والتربية البيئية .

- **مفهوم التربية الغذائية وأهدافها :**

نظرًا لحداثة التربية الغذائية Nutrition Education فقد يشوب مفهومها بعض الغموض ، وربما يتضح هذا المفهوم من خلال تحديد بعض أهداف التربية الغذائية فيما يلي :

الهدف الأساسي للتربية الغذائية – في رأي (بوسلي) 1976م – هو مساعدة الأفراد علي تكوين العادات والممارسات المتعلقة باحتياجات الجسم من الغذاء والتي تتناسب مع النمط الثقافي ومصادر الطعام في المجتمع الذي يعيش فيه هؤلاء الأفراد .

ويتضح هذا الهدف في القول الآتي "لبوسلي" :

"The Fundamental objective of nutrition education is to help individuals to establish food habits and Practices that are consistent with nutritional needs of the body and adapted to the cultural pattern and food resources of the area they live in"

وتهدف التربية الغذائية – كذلك – إلي تقليل الفجوة بين تعليم العلوم المتعلقة بالتغذية وبين قدرة المجموعات البشرية (التلاميذ مثلاً) علي إرضاء (تحقيق) مطالبهم الغذائية .

وبناء علي ذلك يمكن تعريف التربية الغذائية بأنها : عملية تربوية تهدف إلي إكساب التلاميذ (المتعلمين) المعارف والمعلومات والمهارات المتعلقة بالغذاء ، وتكوين عادات غذائية صحيحة ، وتنمية اتجاهات سليمة فيما يخص التغذية والسلوك الغذائي .

ويمكن أن تتحدد أهداف التربية الغذائية – إجرائيًا – في الآتي :

1- تعرف المتعلمين علي مشكلات البيئة – ومنها مشكلة الغذاء .
2- تبصير المتعلمين بأساليب التغلب علي المشكلات البيئية المحيطة بهم .
3- إكساب المتعلمين المعارف والمعلومات المتعلقة بالبيئة بصفة عامة .
4- إكساب المتعلمين المهارات المتعلقة بإعداد الطعام .

5- إكساب المتعلمين الاتجاهات السليمة نحو الغذاء والتغذية .

6- تنمية العادات الصحيحة لدي المتعلمين في كيفية تناول الطعام ومقاديره المناسبة .

7- تنمية القيم الإسلامية لدي المتعلمين عن طريق تبصيرهم بالسلوك والآداب الإسلامية فيما يتعلق بالغذاء والتغذية ، في ضوء ما ورد في كتاب الله الكريم وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم وأقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين .

أساليب التربية الغذائية واستخدامها في التربية البيئية في المضمون المدرسي :

في ضوءهذه الاعتبارات التي تؤسس عليها فلسفة التربية الغذائية ، نعود الآن إلي السؤال الذي طرح من قبل ، وهو كيف يمكن استخدام التربية الغذائية كأحد أساليب التربية البيئية في المضمون المدرسي ؟

ربما يفيد العرض التالي – لتجربة الهند في التربية الغذائية – في إلقاء بعض الضوء علي إجابة هذا السؤال :

تجربة التربية الغذائية في الهند :

تكون التربية الغذائية جزءًا متكاملاً من الأنشطة التعليمية في مدارس التعليم الابتدائي في الهند ، وقد بنيت تجربة الهند – في مجال التربية الغذائية – علي أساس توصيل خبرات التربية الغذائية عن طريق ثلاث قنوات هي :

- المنهج المدرسي .
- برنامج الوجبة الغذائية .
- جمعية الآباء والمعلمين .

أ- التربية الغذائية من خلال المنهج المدرسي :

من المعروف أن نقص إنتاج الغذاء ونظم توزيعه يؤدي إلي تفاقم مشكلات الجوع وسوء التغذية ، إلا أن نقص المعرفة عن التغذية هي السبب المباشر لكثير من مشكلات سوء التغذية .

والبرنامج المدرسي الذي قدم – في هذا الشأن – للتلاميذ في مدارس الهند قد أكد علي ما يأتي :

1- تقليل الهوة بين تعليم العلوم المتعلقة بالتغذية وبين قدرة التلاميذ علي تحقيق مطالبهم الغذائية .

2- تعليم التلاميذ أفكار جديدة عن عادات الطعام أكثر من الاهتمام بتفاصيل التغذية المنسقة التي يفضلها الكبار .

3- دمج التربية الغذائية ضمن المقررات الدراسية وليس كمادة مستقلة .

4- متابعة التغيرات الحادثة سواء في الوجبة الغذائية المدرسية أو في حديقة المدرسة أو في معلومات التلاميذ عن التغذية أو عادات المعلمين .

ب-التربية الغذائية من خلال الوجبة الغذائية المدرسية :

أوضح "ديفيدز" Devades 1970م ، أن الوجبة الغذائية المدرسية وسيلة مساعدة جيدة في التعليم لأنها تسهم إسهامًا ملحوظًا في رفع قدرة التلاميذ التعليمية .

والأساس في برنامج الوجبة الغذائية الذي تم تنفيذه في الهند يقوم علي أن جوهر هذا البرنامج يسعي لتحقيق تقدم غذائي هو تعديل السلوك وتغيير الاتجاهات ، وعندما يمد التلاميذ بالتربية الغذائية جنبًا إلي جنب مع وجبة غذائية كافية ، فإن ذلك يدفعهم إلي تغيير أساليب وجباتهم الغذائية الحالية .

وقد استطاعت الهند – من خلال تنفيذ هذا البرنامج – أن تستغل الوجبة الغذائية كوسيط لتحسين المعرفة المتعلقة بالغذاء ، كما أنه من المهم – أيضًا – أن يتعلم التلاميذ أهمية النظافة قبل وأثناء وبعد الوجبات من خلال هذا البرنامج ، بالإضافة إلي أنه يلزم اشتراك التلاميذ في إعداد وتنظيف وتقديم الطعام .

وقد ساهم برنامج الوجبة الغذائية المدرسية في تحسين نسب حضور التلاميذ إلي المدارس ، وأكثر من ذلك فقد تبين أن التربية الغذائية – بالصورة التي قدمت عليها في هذا البرنامج – انتقل تأثيرها إلي المنزل ، وقد أثر ذلك في نظام الوجبات الغذائية في أسر التلاميذ .

ج- التربية الغذائية من خلال جمعية الآباء والمعلمين :

تعتمد هذه الفكرة علي أساس أن أولياء الأمور والخبرات التي يقدمها المنزل والحياة الأسرية ، تعد من أكبر العوامل فعالية في حياة الطفل لسنوات عديدة من عمره . والمفروض أن

يعزز البيت والمدرسة كل منهما الآخر ، ومن ثم تعد تربية أولياء الأمور في شؤون التغذية أمرًا حيويًا في تنمية مظاهر التغذية للطفل .

ومن خلال هذه الطريقة أمكن الاستفادة من الاجتماعات الدورية لمجالس الآباء والمعلمين في خلق علاقات طيبة بين الآباء والمعلمين وكذلك في تزويد أولياء الأمور بالتربية الغذائية .

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول أن المنهج المدرسي والوجبة الغذائية واجتماعات مجالس الآباء والمعلمين ، تعد كلها وسائط حية للتربية الغذائية للتلاميذ ، يستطيعون من خلالها تكوين المعارف والعادات الصحية والاتجاهات الإيجابية المتعلقة بالتغذية ، إذ العبرة ليست بالكم الذي يحصل عليه الفرد من الطعام ، بل أن الكيف يعد علي درجة كبيرة من الأهمية لضمان تمتع الفرد بصحة جيدة .

وهنا يصبح دور التربية البيئية فعالاً حينما تستطيع أن تستغل هذه المداخل (القنوات) الثلاثة في تقديم التربية الغذائية للتلاميذ بحيث يعمل ذلك علي :

1- إحداث تعديل في سلوك التلاميذ في مجال إعداد الغذاء واستهلاكه .
2- تحسين الوعي الغذائي لدي التلاميذ .
3- تجنب حدوث سوء التغذية والمشكلات المترتبة عليها .
4- تنمية عادات صحية في طريقة تناول الطعام وحفظه وتخزينه .
5- تبصير التلاميذ بالأمراض التي تنتقل عن طريق الغذاء وسبل الوقاية منها .

ويتطلب ذلك أن تصبح التربية البيئية – من خلال التربية الغذائية – جزءاً متكاملاً من تعليم حجرة الدراسة وليست كمادة مستقلة ، ويمكن أن تدمج التربية الغذائية في مواد دراسية مثل الحساب والعلوم والتاريخ والجغرافيا والتربية الرياضية والتربية الفنية وغيرها .

في ضوء هذا العرض الموجز لتجربة الهند في التربية الغذائية ، يمكن القول أن المنهج المدرسي والوجبة الغذائية – التي يمكن إعدادها في أي مدرسة من مدارس التعليم العام – ومجالس الآباء والمعلمين تعد كلها وسائط حية لإكساب المتعلمين المعارف والمعلومات والمهارات وأنماط السلوك المتعلقة بالغذاء والتغذية ، وبالتالي إكسابهم المعارف والمعلومات

والمهارات البيئية بالنسبة لأي مشكلة من المشكلات الموجودة في البيئة المحلية التي توجد فيها المدرسة .

وتعد البيئة المحلية وسطًا فعالاً ومجالاً خصبًا يكتسب فيه المتعلمون كل ما يرتبط بالتربية البيئية من مفاهيم ومعارف وقيم واتجاهات وأهداف و ... الخ .

وتعرف البيئة المحلية بأنها "الوسط الذي تقع فيه المدرسة أو المحيط الذي يتحرك فيه التلاميذ وأولياء أمورهم" . ويمكن استخدام البيئة المحلية في إعداد الموضوعات أو البرامج البيئية سواء في التربية البيئية أو في التربية الغذائية ، وتفيد الرحلات والمقابلات والزيارات الميدانية لمناطق مختلفة في البيئة المحلية في هذا الخصوص .

دور المعلم :

نأتي الآن إلي دور المعلم علي اعتبار انه العنصر الحيوي الفعال في نجاح التربية البيئية في تحقيق أهدافها حيث يقوم المعلم بدور الباعث لدينامية التلاميذ وتنظيمها "وكلما كان تفاعل التلاميذ إيجابيًا مع موضوعات الدراسة كان المعلم ناجحًا . وكانت الدراسة مثمرة ، فمفاهيم البيئة لا تلقن بل تنمو أثارها نموًا أساسه الإحساس بقيمة البيئة ومكوناتها ، ويمكن للمعلم أن يستعين ببرامج الإذاعة والتلفاز في جعل الدراسة أكثر إثارة وحيوية .. ولا يمكن رسم طريق محدد للمدرس عليه اتباعه ، فلكل مدرس طريقته وأسلوبه في المعالجة ، كما أن التلاميذ يختلفون في قدراتهم العقلية ومستواهم الاجتماعي ، بل يمكن القول أن كل فصل يعتبر في حد ذاته بيئة تتميز بأفرادها وبنوع العلاقة بين بعضهم البعض ، مما يتطلب مرونة المعلم وتكيفه في تدريسه وفق مختلف الظروف التي يعالج فيها التربية البيئية " .

ومن منطلق أن التربية البيئية هي مسئولية كل المعلمين في جميع التخصصات ، وبالرغم من صعوبة تحديد أسلوب معين يتبعه كل المعلمون فإنه توجد بعض الخطوط العامة العريضة التي يجب أن يسترشد بها المعلمون عند تدريسهم التربية البيئية ، منها :

1- الإشارة إلي المصادر الطبيعية وطرق صيانتها وحسن استغلالها .

2- توضيح أن جميع مظاهر النشاط البشري لها جذورها المتأصلة في المصادر الطبيعية ، كما أنها تعتمد عليها اعتمادًا كليًا .

3- إبراز الوقائع التاريخية التي تدل علي سوء استغلال بعض المصادر وما ترتب (أو قد يترتب) علي ذلك من آثار اجتماعية .

4- التأكيد علي معني الترابط والتداخل بين الإنسان وغيره من الكائنات الحية في البيئة .

5- تصحيح الاعتقاد الخاطئ عند البعض بأن المصادر الطبيعية تعد معينًا لا ينضب مهما عبث بها الإنسان .

6- التأكيد علي الصلة المستمرة بين الجهود التي بذلك في الماضي والتي تبذل في الحاضر للمحافظة علي مصادر الثروة الطبيعية .

ومن الضروري أن يستخدم المعلمون طريقة التربية الحرة Liberal Education حيث أنها تتيح الفرصة للتلاميذ لفهم العالم المحيط بهم ، وتأصيل قيمهم والتمسك بها ، كما أنها تسمح لهم بالتعرف علي طبيعة المشكلات السياسية والخلقية والاجتماعية وغيرها .

وهذا بدوره ينعكس علي قدراتهم في اتخاذ القرارات في الأمور التي تعن لهم سواء كانت متعلقة بالأمور البيئية أو بغيرها .

وخلاصة القول أن التحقيق الفعال للتربية البيئية – سواء كان عن طريق التربية الغذائية أو عن طريق أساليب أخري – يتوقف – إلي حد كبير – علي المعلم ومدي إدراكه لأهميتها ، وفهمه لفلسفتها ، وإيمانه بالأهداف المرجو تحقيقها من خلالها .

مقترحات وتوصيات

وينتهي هذا الفصل ببعض المقترحات والتوصيات التي يمكن تقديمها بشأن التربية الغذائية ، فيما يلي :

أولاً : المقترحات :

الخطوط العامة لإعداد برنامج مقترح في التربية الغذائية لاستخدامه في التربية البيئية لطلبة التعليم العام :

أ- هدف البرنامج :

إكساب المتعلمين بعض المعلومات والمعارف والمهارات والاتجاهات وأنماط السلوك الصحيحة في الغذاء والتغذية وما يرتبط بهما من مشكلات بيئية .

ب-محاور البرنامج :

يمكن أن يصمم البرنامج بحيث يتمحور حول بعض (أو كل) الموضوعات الآتية :

1- حاجة الإنسان للغذاء ، والكمية المناسبة للفرد منه .
2- أمراض سوء التغذية وآثارها علي الفرد والمجتمع .
3- المجاعات المنتشرة في أجزاء من العالم وأسبابها وتأثيرها بالمشكلات البيئية الناتجة عن الإهدار في الأراضي الزراعية والجفاف والفيضانات وغيرها .
4- جغرافية الطعام وإنتاجه واستهلاكه عالميًا وعربيًا ومحليًا .
5- الثروات الغذائية المستخرجة من البحار والمحيطات والأنهار .
6- التلوث البيئي وأخطاره علي الغذاء وصحة الإنسان ، والكائنات الحية الموجودة في البيئة .
7- الأمراض والطفيليات التي تنتقل عن طريق الغذاء وكيفية الوقاية منها .

ج- أسلوب تقديم (تدريس) البرنامج :

ليس هناك أسلوبًا جامعًا مانعًا يمكن التوصية باستخدامه في هذا المجال حتى يتبعه المعلمون ، فكما سبق القول لكل معلم أسلوبه الخاص ومنهجه الذي يلائم ما يقدمه لتلاميذه ، ومع ذلك فهناك بعض التساؤلات التي يمكن أن يستفيد منها المعلمون في تدريسهم عند تقديم مثل هذا البرنامج لطلابهم ، ومن هذه التساؤلات ما يأتي :

"ما أهمية الغذاء للإنسان ؟ ما هي مكونات غذاء الإنسان ؟ ما الفرق بين التغذية الصحيحة والشبع ؟ ماذا يقصد بسوء التغذية ؟ ما هي أمراض سوء التغذية ؟ ما هي علاقة غذاء الإنسان بطبيعة الجو وبظروف البيئة وبالسن وبنوع العمل ؟ ما هي مصادر الغذاء ، ما هي أهمية البحار والمحيطات كمصدر للغذاء ؟ هل تتباين الوجبات الغذائية لدي مختلف شعوب العالم ؟ هل تفضل جميع شعوب العالم نفس الألوان من الغذاء ؟ هل هناك علاقة بين ثقافات الشعوب وتفضيلها لأنواع معينة ممن الطعام ؟ ما دور هذا التفضيل فيما يختص بمقاومة الجوع وسوء التغذية ؟ كيف يمكن معالجة هذا الأمر ؟ هل يكفي الغذاء للجنس البشري ؟ ... "

وحتي يتمكن المعلمون من استخدام هذه التساؤلات فإنه ينبغي بالضرورة توفير الأدلة أو النشرات التي تساعدهم في ذلك .

كما أن عمل رحلات وتنظيم زيارات ميدانية للبيئة المحلية من شأنه أن يساهم – إلي حد كبير– في تحقيق أهداف البرنامج وفي مساعدة المعلمين والطلبة علي الإجابة علي كثير من التساؤلات السابق ذكرها .

د– تقويم البرنامج :

تقويم البرنامج يمكن من الوقوف علي مدي تحقيق أهدافه ومدي تقدم كل من المعلمين والطلبة وبخاصة التقدم والتطور في معارف الطلبة ومعلوماتهم ومهاراتهم التي يستهدفها البرنامج .

ويمكن أن يحدث هذا التقويم عن طريق استخدام المنهج التجريبي الذي يقضي بإعداد مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة ثم استيفاء الشروط والمتغيرات الخاصة بكل من المجموعتين للوقوف علي الدلالة الإحصائية للفروق بين كل منهما مما يفيد في إعادة تخطيط البرنامج وطريقة صياغته وتنظيمه .

ثانيًا : التوصيات :

لضمان تربية بيئية فعالة تسهم بدور كبير في الوقاية من المشكلات البيئية والتغلب عليها وعلاجها ، يمكن التوصية بما يلي :

1– الاهتمام المستمر بإدراج التربية البيئية في المضمون المدرسي في المناهج الدراسية والأنشطة اللاصفية التي تعد ميدانيً خصبًا لإكساب المتعلمين المعارف والمعلومات البيئية .

2– تطوير المناهج بصورة مستمرة بحيث تساير أحدث ما تتوصل إليه الأبحاث العلمية في مجال البيئة . وقد يتطلب ذلك اتصالاً مستمرًا بين واضعي المناهج والبرامج الدراسية ومراكز البحوث علي المستويات العالمية والعربية والمحلية .

3- التركيز علي بعض الموضوعات التي تفيد الفتاة العربية في البرامج الدراسية مثل كيفية ترشيد الغذاء وطرق إعداده إعدادًا صحيًا مع الاهتمام بنظافة وطريقة حفظه بكفاءة عالية . ويمكن أن تسهم برامج الإذاعة والتلفاز في هذا الخصوص مع المؤسسات التعليمية .

4- الاهتمام بتوفير الأدلة والمراجع والكتب التي تساعد المعلمين علي تدريس الموضوعات البيئية والمصادر الطبيعية بحيث تنمي ثرواتهم من المعلومات وتساعدهم علي ابتكار أحدث طرق التدريس .

5- التركيز علي استخدام الأسلوب (المنهج) الدمجي سواء عند إعداد المناهج الدراسية أو عند تقديم التربية البيئية لطلبة التعليم العام . ويمكن تقديم مقررات مستقلة في علوم البيئة والتربية البيئية في المراحل الجامعية .

6- الاهتمام باستغلال البيئة المحلية – التي تقع فيها المدرسة – في إكساب الطلبة المعارف والمهارات والمعلومات البيئية . ويمكن أن تسهم الرحلات والزيارات الميدانية في ذلك .

7- انطلاقًا من أهمية البرنامج المقترح ، فيما يخص التربية الغذائية توصي بضرورة تجريب البرنامج بعد صياغته بما يتلاءم مع الأعمار الزمنية المختلفة للطلبة للوقوف علي مدي صلاحيته لتحقيق أهدافه . ويمكن أن تسهم حصص التربية الزراعية والتربية الفنية والتربية الرياضية والأنشطة اللاصفية المختلفة في إنجاح مثل هذا البرنامج وتحقيق أهدافه .

8- انطلاقًا من أهمية الدراسات المقارنة في الوقوف علي الجديد في مجال التربية والتعليم ، نوصي بتجريب برامج في التربية الغذائية من خلال الوجبة الغذائية التي يمكن أن يقوم الطلبة بإعدادها تحت إشراف بعض المعلمين ، وكذلك من خلال اجتماعات مجالس الآباء والمعلمين . ويمكن الاستعانة في ذلك بخبرة التربية الغذائية في الهند كما تم عرضها في هذا الفصل .

9- الاهتمام بتضمين التربية البيئية في برامج إعداد المعلمين وتدريبهم لما لذلك من أثر فعال في تحقيق أهداف التربية البيئية وما يرتبط بها من برامج تربوية أخري ومنها التربية الغذائية ، حيث يتوقع كل من "ريتشارد ، أوراكا ، وآن" " أن يكون تدريس كورسات Courses (مقررات أو برمج دراسية) في التربية الغذائية لطلاب الجامعة – بواسطة خبراء التغذية وأساتذة الجامعات – ذا أثر فعال ونفوذ قوي في توجيه التربية الغذائية في السنوات المقبلة ".

كما يشير كل من هاملتون ومارلين وغيرهم إلي أنه من الضروري أن تحتل التربية الغذائية موقعًا هامًا في برامج إعداد وتدريب المعلمين سواء قبل التخرج أو في أثناء الخدمة .

10- الجامعات والمؤسسات التعليمية والإعلامية مدعوة للمشاركة في ميدان التربية البيئية ، إذ لا بد لها أن تترجم مسئوليتها نحو البيئة وما يتهددها من أخطار . ويكون ذلك عن طريق نشر الوعي والمعرفة البيئية لدي المواطنين ، وإجراء البحوث والدراسات العلمية واستطلاعات الرأي وقياس الاتجاهات نحو البيئة ومشكلاتها بغية التغلب عليها وحلولها .

في نهاية هذا الفصل يؤكد الباحث علي أهمية التربية الإسلامية ودورها في المحافظة علي البيئة وصحة الإنسان ونظافته وقوته "فالمؤمن القوي خير وأحب إلي الله من المؤمن الضعيف ... " .

وينبغي أن يؤكد واضعو المقررات الدراسية والبرامج البيئية علي أهمية التربية الإسلامية وتأكيدها علي الحفاظ علي البيئة وضرورة إيجاد الحلول للمشكلات والأخطار التي تهددها .

وقد ورد في آيات القرآن الكريم وفي أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ما يشير إلي ذلك من حيث علاقة الإنسان بالبيئة وضرورة صيانتها وحمايتها والمحافظة عليها مما يتهددها من مخاطر .

obeikandl.com

مراجع الفصل الرابع

1- أحمد الحطاب : التربية البيئية ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط ، 1988 .

2- تقرير عن التنمية في العالم (المعرفة طريق إلي التنمية) البنك الدولي ، مركز الأهرام للترجمة والنشر 1999 .

3- جاك لوب : العالم الثالث وتحديات البقاء ، ترجمة أحمد فؤاد بلبع ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، 104 ، أغسطس 1986 .

4- زين العابدين متولي : نحو بيئة أفضل ، سلسلة قضايا إسلامية ، العدد 43 ، القاهرة ، وزارة الأوقاف، 1998 .

5- عبد العزيز محمود عبد العزيز : مشكلة الغذاء في العالم الإسلامي ، سلسلة قضايا إسلامية ، العدد 41 ، القاهرة ، وزارة الأوقاف ، 1998 .

6- محبوب الحق : ستار الفقر ، خيارات أمام العالم الثالث ، ترجمة أحمد فؤاد بلبع ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1977 .

7- مهني غنايم : من أساليب التربية البيئية في المضمون المدرسي التربية الغذائية في التعليم العام ، في ندوة التربية البيئية ، سلطنة عمان 17-20 ديسمبر ، 1988 .

8- نيلز ، ل . والين : البيئة الصوتية والتلوث السمعي ، مجلة رسالة اليونسكو ، العدد 299 ، ابريل 1986 .

9- Cheila et al (eds) Nutrition Education Series, New Developments is Nutrition Education, Unesco, Paris, 1985.

10- Tompson, A.R: Education and Development in Africa, First Edition, London, Macmillan Press Ltd., 1981.

obeikandl.com